

الشباب والهوية الإسلامية

محمد طاهر حكيم

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛ فإن الهوية تكتسي أهمية كبرى لدى الشعوب لأنها تحيى بهويتها وتمتاز بها عن غيرها فهي تعتبر عنصرا هاما واستراتيجيا لأنها وقضية محورية لكيانها لأنها تحفظ سياج الأمة وبدونها يتحول الإنسان إلى كائن تافه فارغ تابع مقلد، ويتولد لديه ما يمكن أن نسميه بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي، لذا أجمع الباحثون على أنه لا وجود لشعب دون هوية وأن أي شعب أو أمة تفرط في هويتها سيسهل استقطابها والهيمنة عليها وتذويب شخصيتها وهذا تتلاشى مميزات الخاصة فيصبح ذبلا أو ذنبا.

والهوية الإسلامية التي عرفت بأنها "الانتماء إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد وإلى عباد الله الصالحين" هي أشرف وأسمى هوية يتبناها المسلم وينضوي تحت لوائها ويعتز بالانتساب إليها والانتماء لها والموالاتة والمعاداة على أساسها فهي تتميز بمرجعيتها الربانية، مستوفية لكل مقومات الهوية الذاتية المستقلة بحيث تستغني تماما عن أي لقاح أجنبي وتملك رصيذا تاريخيا عملاقا لا تملكه أمة من الأمم، وتشغل بقعة جغرافية متصلة ومتشابكة وتحى لهدف واحد وهو إعلاء كلمة الله.

ونظراً لما تشتمل عليه الهوية الإسلامية من القيم والمبادئ الحضارية والثقافة العالية والتنظيم الشامل والفكر الصافي والحركة والحيوية والتقدم والازدهار والشمول لجميع الميادين والحقول فإنه لم تكن صدفة أو عفوية أن كثيرا من القوى تألبت عليها وسددت الطعنات نحوها لطمسها وتذويبها وصهرها في أتون الأمية لأنها تعتبر الخطر المائل أمام القوى الراغبة في احتواء العالم الإسلامي والسيطرة عليه، والأعداء يدركون جيدا وثبت لديهم عبر مراكز بحوثهم ودراساتهم أن هذه الأمة عصية على الهزيمة إذا حافظت على هويتها الإسلامية وشخصيتها الإيانية، وهذا واضح من خلال تصريحاتهم.

ولكن ضعف المسلمين في الوقت الراهن وتحلفهم وانبهارهم بحضارة الغرب وتقدمه في التكنولوجيا والأسباب المادية - والمغلوب مولع بثقافة الغالب - إلى جانب التحديات الداخلية المنبثقة من واقع المسلمين نتيجة الانحراف العقدي، والجمود والفساد الفكري والجهل، وضعف الارتباط بالهوية والثقافة الإسلامية في مناهج التعليم والتربية والخواء الروحي والهزيمة النفسية كل ذلك جعل بعض شبابنا يلتهب حماسة وتنفث شهيته للثقافة الغربية وشعوره بالتقارب النفسي مع رموزها لما يسمع عنها أو يشاهد فيها من حرية ومناقشة ومصارحة وتحرر من القيم المقيدة للسلوك.

وقد أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون أمة الإسلام تابعة أو ذليلاً لغيرها فقال: "للتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه" الحديث^(١). ينكر الحديث على الأمة الإسلامية أن تفقد هويتها وأصالتها إلى حد تغدو فيه ذليلاً وتابعا للآخرين من أصحاب الديانات السابقة والحضارات السائدة، ويعبر الحديث عن مدى التبعية الذيلية بقوله: "شبراً بشبر ذراعاً بذراع" حتى لو دخل المقلدون جحراً، وهو أسوأ صورة للالتواء والضيق والظلمة وسوء الرائحة، لدخل وراءهم المقلدون، هذا مع حرص الإسلام الشديد في تشريعاته وتوجيهاته على أن تظل الشخصية المسلمة مستقلة متميزة في مخبرها ومظهرها حتى لا يسهل ذوبانها في غيرها، وبالتالي تفقد خصائصها^(٢).

ويخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث آخر أن أمة الإسلام سوف تتعرض لكثير من المخاطر والتحديات، ولكي يتمكنوا من مواجهتها يجب أن تكون لهم شخصية قوية، وهوية متينة يحافظون على مقوماتها، لا أن يكونوا كغثاء السيل، يقول صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، قالوا: أفمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير لكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: "حب الدنيا وكرهية الموت"^(٣).

يفهم من الحديث أن الأعداء يهجمون على المسلمين مستخدمين كافة أسلحتهم، وشتى الوسائل الممكنة في محاولة منهم لتدوين هويتهم وزعزعة شخصيتهم وزلزلة كيانهم حتى لا تقوم لهم قائمة^(٤).

١- رواه الإمام أحمد في مسنده برقم: ٨٣٤٠ وأصله في صحيح مسلم برقم: ٢٦١٢.

٢- انظر: كمال عجمي حامد، "الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة" رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، انظر: ملخصها في موقع: www.alukah.net

٣- أخرجه الإمام أحمد برقم: ٢٢٣٩٧ وأبو داود في السنن ٤٢٩٧ والبغوي في شرح السنة ٤٢٢٤ وإسناده حسن.

٤- انظر: كمال عجمي حامد، "الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية". في www.alukah.net

ومن منطلق تأسيس هويتنا على ركائز متينة، وحرصا على متانة الهوية بما فيها من قيم أصيلة جاء هذا البحث، والهدف منه هو: تذكير شباب الأمة بمقومات الهوية الإسلامية وتبصرهم بالأخطاء التي تحدى بها، وأنه لا مخرج للأمة من محتتها المعاصرة إلا باستعادتها لهويتها، لأنها المخرج الوحيد لمواجهة التحديات المعاصرة التي تواجهها.

وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث على المراجع المهمة، وراعت الجانب العلمي فخرّجت الأحاديث، وشرحت الكلمات الغريبة، ورتبت الموضوعات ليسهل الرجوع إليها وتعم الفائدة منها بإذن الله، وقد جعلته في مقدمة وثلاثة مباحث، وجاءت خطة البحث - بإذن الله - على النحو الآتي:

المقدمة في أهمية الموضوع وضرورة البحث فيه.

المبحث الأول: تعريف الهوية وخصائصها وأهميتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الهوية الإسلامية

المطلب الثاني: خصائص الهوية الإسلامية

المطلب الثالث: أهمية الهوية لدى الشعوب

المبحث الثاني: الشباب وأزمة ضعف الهوية الإسلامية، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب

التمهيد: في محورية الهوية الإسلامية

المطلب الأول: أسباب ضعف الهوية الإسلامية لدى الشباب

المطلب الثاني: أساليب إضعاف الهوية الإسلامية.

المطلب الثالث: مظاهر ضعف الهوية الإسلامية لدى الشباب

المبحث الثالث: كيف يحفظ الشباب على الهوية الإسلامية؟ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسس استعادة الهوية الإسلامية الضائعة.

المطلب الثاني: وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وينفع به كاتبه وقارئه،

إنه جواد كريم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: تعريف الهوية وخصائصها وأهميتها:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الهوية الإسلامية.

المطلب الثاني: خصائص الهوية الإسلامية.

المطلب الثالث: أهمية الهوية لدى الشعوب.

المطلب الأول: تعريف الهوية الإسلامية:

أولاً: تعريف الهوية:

الهوية هي: حقيقة الشيء التي تميزه عن غيره، فهي ماهيته وما يوصف به وقد عرفها المعجم الوسيط^(٥) بأنها حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره. وفي تعريفه لمصطلح "الهو" يذكر المعجم أنه: الغيب الذي لا يصح شهوده للغير كغيب الهوية المعبر عنه كُنْها باللا تعين، وهو أبطن البواطن". ويذكر المعجم معنى آخر للهوية حين تضاف إلى كلمة "بطاقة أو توصف بالنعته" الشخصية" لتجعلنا نحصل على مصطلح "بطاقة الهوية" أو "البطاقة الشخصية" المتداول حديثاً، فيذكر أن الهوية بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله. وعرف الجرجاني الهوية: "بأنها" الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتغال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"^(٦). وتستعمل كلمة "هوية" في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة "Identity" التي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه أو لمثله.

فالهوية إذاً تدور حول الذاتية والتفرد والسمات والسلوكيات التي تميز المجتمع أو الفرد عن غيره وترتبط بالانتماء ارتباطاً وثيقاً. وهي تعريف الإنسان نفسه فكراً وثقافة وأسلوب حياة وتمثل مجموعة الأوصاف والسلوكيات والقيم التي تميزه عن غيره وتشعره بأنه ليس مجرد فرد فكرة، وإنما يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة في عدد من المعطيات والمكونات والأهداف. وهي: مجموعة الحقائق والصفات والسلوكيات التي تميز الشخص عن غيره والمشملة على فكره وثقافته وتاريخه وحضارته وآدابه وصفاته العقلية والجسدية والخلقية كما جاء في حديث أم المؤمنين صفية بنت حي رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقاء، غدا عليه أبي وعمي... قالت: وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي: "أهو هو؟" قال: نعم والله، قال عمي: أتعرّفته وتثبته؟ قال: نعم" الحديث^(٧). وفي قوله: "أهو هو؟" إشارة إلى هوية النبي صلى الله عليه وسلم وأنه الموصوف في التوراة.

وحتى يتبلور مفهوم الهوية أكثر، فإننا نذكر أهم مقومات الهوية التي تتشكل من خلالها، فهي تتشكل وتتكون من مجموعة من الدوائر المتداخلة والتي يؤثر فيها اعتبارات متعددة، أبرزها: الدين

٥- إبراهيم مصطفى وزملائه، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، ج ٢، ص ٩٩٨.

٦- الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص ٢٥٧.

٧- عبدالملك بن هشام المعافري، سيرة ابن هشام، شركة الطباعة الفنية، القاهرة، ج ٢، ص ١١٩.

والتاريخ والجغرافيا والأرض واللغة، إلى جانب المجال الحضاري ببعديه التاريخي والثقافي وتراكماته، والتي ورثها الأجيال عن الأجيال وجعلت هناك صبغة لهذه الشخصية^(٨). ومن العسير أن نتصور شعبا بدون هوية، وقد أثبتت الدراسات السوسولوجية من أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية الماثلة التي تعبر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص والمميزات والأوصاف والسلوكيات التي تجمعهم. فإذا توافقت هوية الفرد مع هوية مجتمعه كان الأمن والراحة والاستقرار، والشعور والإحساس بالانتماء، وإذا تصادمت الهويات كانت الأزمة والاعتراب.

ثانياً: تعريف الهوية الإسلامية:

وإذا كانت مقومات الهوية التي يجتمع عليها الأمة أو الشعب أو المجموعة من وحدة الدين والعقيدة والتاريخ والجغرافيا والأرض واللغة والثقافة والطموح وغيرها هي التي تشكل المرجعية الأساسية للهوية، فإننا نجد أن الهوية الإسلامية مستوفية لكل مقومات الهوية الذاتية بحيث تستغني تماما عن أي لقاح أجنبي عنها فهي: "هوية خصبة تنبت عن عقيدة صحيحة، وأصول ثابتة رصينة، تجمع وتوجد تحت لوائها جميع المنتسبين إليها، وتملك رصيدا تاريخيا عملاقا لا تملكه أمة من الأمم، وتتكلم لغة عربية واحدة، وتشغل بقعة جغرافية متصلة ومتشابكة وممتدة، وتحيا لهدف واحد هو: إعلاء كلمة الله تعالى وتعبيد العباد لربهم وتحريرهم من عبودية الأنداد^(٩).

الهوية الإسلامية هي الانتماء إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد التي أكمل الله بها الدين وأتم بها النعمة وجعلنا بها خير أمة أخرجت للناس وصبغنا بفضلها بخير صبغة ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنَّ أَحْسَنُ مِنْكَ اللَّهُ صَبَّغَهُ وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾^(١٠). وكذلك الانتماء إلى عباد الله الصالحين وأوليائه المتقين، من كانوا، ومتى كانوا، وأين كانوا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَرُونَ﴾^(١١) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ

الهوية الإسلامية هي أشرف وأسمى هوية يتبناها المسلم وينضوي تحت لوائها ويعتز بالانتساب

٨- انظر: مجلة البيان، العدد ١٢٨ ربيع الآخر ١٤١٩هـ "ندوة الهوية الإسلامية"، المنتدى الإسلامي، لندن.

٩- المرجع السابق.

١٠- سورة البقرة، الآية: ١٣٨.

١١- سورة المائدة، الآية: ٥٥، ٥٦.

إليها، والانتفاء لها، والانتصار لها، والموالاتة والمعاداة على أساسها، فبها تتحدد شخصية المتممي وسلوكه، وعلى أساسها يفضل بين الناس.

المطلب الثاني: الخصائص والسمات المميزة للهوية الإسلامية:

إذا كان لكل هوية ميزاتها وخصائصها، فإن الهوية الإسلامية انفردت بخصائص وقيم وسمات تميزها عن سائر الهويات، وفيما يلي نشير إلى أهم هذه السمات:

١- هي هوية العقيدة والانتفاء لها، تترجم إلى مظاهر دالة على الولاء لها والالتزام بمقتضياتها قولاً وعملاً واعتقاداً، وهذه أهم سماتها قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (١٢).

٢- هذه الهوية هي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان، فقد استجمعت غايات الشرف، فهي انتفاء إلى أكمل دين وأشرف كتاب، نزل على أشرف رسول، إلى أشرف أمة بأشرف لغة بسفارة أشرف الملائكة في أشرف بقاع الأرض، في أشرف شهور السنة، في أشرف لياليه، وبأشرف شريعة وأقوم هدى.

٣- هي متميزة عما عداها، وهذا التميز هو الذي يعطى للمتمسكين لها مقومات بقائهم ويحفظ عليهم ثقافتهم وأيدلوجيتهم فلا يذوبون في غيرهم، وقد شمل هذا التمييز كل جوانب الحياة بداية من العقيدة ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (١٣) ونهاية بالشكل الظاهر في الملبس والزي والهئية "إياكم وزى الأعاجم" (١٤) ومروراً بكل أمور الحياة العملية "ليس منا من عمل بسنة غيرنا" (١٥)، ﴿أَنْتُمْ بَرِيْتُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٦).

٤- إنها هوية تستوعب كل حياة المسلم وكل مظاهر شخصيته، وتحدد لصاحبها بكل دقة ووضوح هدفه وغايته ووظيفته في الحياة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٧).

١٢- سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

١٣- سورة الكافرون، الآية: ٦.

١٤- روى نحوه ابن حبان في صحيحه رقم: ٥٤٥٤.

١٥- رواه مسلم، كتاب الإيمان، ص ١٥٣.

١٦- سورة يونس، الآية: ٤١.

١٧- سورة الأنعام، الآيتان: ١٦٢، ١٦٣.

- ٥- إن الانضواء تحت هذه الهوية والاندماج فيها لكل مسلم أيًا كان مكانه أو شكله أو لغته ليس اختياريًا ولا مستحبًا، ولكنه فرض متعين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لِلنَّاسِ إِنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٨).
- "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" (١٩).
- ٦- إنها تربط بين أبنائها برباط وثيق فتجعل الولاء بين أتباعها والمحبة بين أصحابها وتربط بينهم برباط الأخوة والنصرة والموالاتة، فهم جسد واحد ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (٢٠). "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (٢١).
- ٧- إنها مصدر العزة والكرامة ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٢٢) ﴿وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٣).
- ٨- وقد امتدح القرآن هذه الهوية وأثنى عليها باعتبارات منها:
- أنها أحسن قولاً، وأحسن عملاً، وأحسن قضية، وأحسن نسبة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٢٤).
- أما الهوية الكاملة المرضية من الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢٥).

- ١٨- سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.
- ١٩- رواه مسلم، رقم: ١٥٣ وأحمد رقم: ٨٢٢٠٣.
- ٢٠- سورة الحجرات، الآية: ١٠.
- ٢١- رواه البخاري في صحيحه رقم: ٦٠١١ ومسلم رقم: ٢٥٨٦ وأحمد رقم: ١٨٢٥٥، ٨٣٧٢، ١٨٢٧٥.
- ٢٢- سورة الأنبياء، الآية: ١٠.
- ٢٣- سورة المنافقون، الآية: ٨.
- ٢٤- سورة فصلت، الآية: ٣٣.
- ٢٥- سورة المائدة، الآية: ٣.

- أما صبغة الله عز وجل: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (٢٦).
- ومن خصائصها الوسطية في كل شيء: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (٢٧).
- والانتساب إليها انتساب إلى خير أمة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢٨).

المطلب الثالث: أهمية الهوية لدى الشعوب:

ولأجل الأهمية الأساسية للهوية في حياة الأمم والشعوب، تحاول كل دولة أو أمة أن تحفظ وتصون لأتباعها هويتهم وتمييزهم عن غزو الثقافات الأخرى لثقافتهم حتى تحولت قضية الاهتمام بالهوية والحفاظ عليها إلى أزمة عالمية، ففرنسا - مثلا - ترى أن الأمركة خطر داهم يهدد أمنها القومي، والفرنسيون في فزع شديد من هذا الخطر على هويتهم. ومن بين مخاوفهم الغزو الثقافي الإسلامي - كما زعموا - لذلك حذروا دخول عدد كبير من الكتب الإسلامية إلى أراضيهم، كما حذروا امتلاك الدش في بعض ضواحي باريس ذات الوجود العربي والإسلامي لمنع الجاليات العربية والإسلامية من استقبال البث العربي، ورفضوا التوقيع على الجزء الثاني من اتفاقية "الجات" (GATT) لأنها تؤدي إلى دخول المواد الثقافية الأمريكية بمعدلات كبيرة لفرنسا مما يشكل تهديدا صارخا لهويتهم القومية.

وفي أماكن أخرى من العالم يحذر الباحثون من خطر الأزمة التي تعانيها الهوية في بلادهم كما في الصين واليابان وفي كثير من البلدان الأفريقية. وأما الدولة اللقيطة - إسرائيل - فحدث ولا حرج عن تمسكها بهويتها فهي لم تقم إلا على أساس الدين اليهودي وتحمل اسم نبي الله يعقوب "إسرائيل" وليس لها دستور، لأن دستورها التوراة، ويتثبت اليهود بتعاليمها في السياسة والاجتماع وحياة الأفراد، وقد أحيوا اللغة العبرية التي انقرضت من ألفي سنة لتكون لغتهم الرسمية ولغة العلم عندهم. وهذا كله يدل على مدى محافظة كل أمة على هوية أبنائها وحمايتهم من السقوط في هوة الانبهار بثقافات الآخرين (٢٩).

٢٦- سورة البقرة، الآية: ١٣٨.

٢٧- سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٢٨- سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

٢٩- انظر موقع: islamweb.net، ومجلة البيان، العدد ١٢٨، ندوة "هويتنا الإسلامية".

المبحث الثاني: الشباب وأزمة ضعف الهوية الإسلامية:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسباب ضعف الهوية الإسلامية لدى بعض الشباب.

المطلب الثاني: أساليب إضعاف الهوية الإسلامية.

المطلب الثالث: مظاهر ضعف الهوية الإسلامية لدى بعض الشباب.

المبحث الثاني: الشباب وأزمة الهوية الإسلامية:

تمهيد:

الهوية قضية محورية، والأهم إنما تحمي هويتها، فهي السمة التي تجعل من كل أمة ميزة تتميز بها عن غيرها، ولولا هذه الميزة لاختلطت الأمم بعضها ببعض، وفقد الإنسان جزءاً من وجوده وكيانوته وهو الانتفاء والولاء الذي يشعره بالحياة والاطمئنان والاستقرار. لكن إذا ضعفت الهوية وطمست معالمها فإن ذلك يؤدي إلى أزمة: أزمة ذوبان الشخصية في ثقافة الغير والهيمنة عليها وتفتيتها عن طريق تدمير البنية التحتية لهويتها العقائدية والثقافية والفكرية التي يحفظ عليها سياج شخصيتها. يقول عبد العزيز التويجري: "إن الخطر الأكبر الذي يهدد الأمم والشعوب في هذا العصر، هو ذلك الخطر الذي يمس الهوية الثقافية والذاتية الحضارية والشخصية التاريخية للمجتمعات الإنسانية في الصميم، والذي قد يؤدي، إذا استفحل، إلى ذوبان الخصوصيات الثقافية التي تجمع بين هذه الأمم والشعوب، والتي تجعل من كل واحدة منها شعباً متميزاً بمقومات يقوم عليها كيانه، وأمة متفردة بالقيم التي تؤمن بها وبالبادئ التي تقيم عليها حياتها". ويقول محمد إسماعيل المقدم: "يمكنك أن ترى أزمة الهوية الإسلامية في الشباب الذي يعلق علم أمريكا في عنقه وفي سيارته، وفي الشباب الذي يتهافت على تقليد الغربيين في مظهرهم ومخبرهم... وفي كل ببغاء مقلد يُلقى شخصيته ويرى بعيون الآخرين، ويسمع بأذانهم، وباختصار يسحق ذاته ليكون جزءاً من هؤلاء الآخرين: ﴿أَيَبْنَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ﴾ (٣٠). ونحن نبين فيما يأتي أسباب ضعف الهوية الإسلامية لدى الشباب وأساليبه ومظاهره وأهدافه في المطلب الآتية:

المطلب الأول: أسباب ضعف الهوية الإسلامية لدى بعض الشباب.

المطلب الثاني: أساليب إضعاف الهوية الإسلامية.

المطلب الثالث: مظاهر ضعف الهوية الإسلامية لدى الشباب.

المطلب الأول: أسباب ضعف الهوية الإسلامية لدى بعض الشباب:

يمكن أن نقسم هذه الأسباب والتحديات التي تواجه الهوية الإسلامية إلى نوعين:

الأول: الأسباب أو التحديات الداخلية المنبعثة من واقع المسلمين نتيجة الانحراف العقدي والسلوكي والجمود والإفساد الفكري والجهل وضعف الارتباط بالهوية والثقافة الإسلامية والخواء الروحي والهزيمة النفسية.

الثاني: الأسباب والتحديات الخارجية المتمثلة في عداوة الغرب للإسلام وطمس هويته ومحاولة تذيب هوية المسلمين وصهرها في أتون الأمية وإزالتها من الوجود لأنها تعتبر الخطر المائل أمام القوى الراغبة في احتواء العالم الإسلامي والسيطرة عليه. أما الأسباب الداخلية فيمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- ١- الجهل بالدين وبالحضارة الإسلامية وتاريخها وضعف العناية بفقهاء السلف ومنهجهم.
- ٢- الغزو الفكري عقائديا واقتصاديا وثقافيا وأخلاقيا بشتى أساليب الغزو عبر وسائل الإعلام والانترنت وغيرهما، وتقليد العدو المستعمر بل القابلية للاستعمار.
- ٣- ضعف المسلمين وتخلفهم دولا وشعوبا وانبهارهم الشديد بحضارة الغرب وتقدمه في التكنولوجيا والأسباب المادية، - والمغلوب مولع بثقافة الغالب -.
- ٤- ضعف الارتباط بالهوية والثقافة الإسلامية في مناهج التعليم والتربية، وضعف الاهتمام بتعليم العقيدة الصحيحة في أغلب الدول الإسلامية.
- ٥- استبدال الهوية الإسلامية بالهويات القومية والجهوية.
- ٦- التحرر من القيم المقيدة للسلوك الإباحي تشبها بالتحرر الغربي الجنسي والسلوكي.
- ٧- الاختلال في القدوات والشخصيات النموذجية التي تستحق أن تقدم للناس وللشباب، فبعد أن كانت الأمة الإسلامية تقتدي وتعزز بكبار وعظماء الأمة في تاريخها الزاهر، قام المفسدون بتقديم حفنة من الأقزام من أهل الفكر المنحرف والفتن التي تتخذوا قدوات سيئة للشباب.
- ٨- الهجمة الإعلامية التي تصور المسلمين بصورة دونية.

وأما الأسباب الخارجية والتي تتمثل في عداوة الغرب للإسلام وهويته وثقافته، وفي تفرغ التربية والتعليم من مضمونها وتسطيح الأفكار، والحقائق العلمية والتربية، في عالمنا الإسلامي، وصولا إلى طمس الهوية الإسلامية وتذويبها وصهرها في أتون الأمية حتى لا يعود الإسلام إلى الساحة مرة أخرى، من أجل هذا فهم لا يتركون الأمة على هويتها الإسلامية وثقافتها الإيانية بل يعملون على

زخرحتها عنها قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَدِّمُونَكَ حَتَّىٰ يَرْدُوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ أَسْتَطَعُوا﴾ (٣١). وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ (٣٢). وقال جل وعلا: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ (٣٣).

وهذا هو التحدي الأكبر فلو حسمناه لحسمنا قدرا كبيرا من المشكلة، فحين تمسكنا بهويتها سُدنا العالم وخافت بأسنا الأمم، والأعداء يُدركون هذا جيدا لأنه ثبت لديهم عبر مراكز بحوثهم ودراساتهم وجامعاتهم أن هذه الأمة عصبية على الهزيمة إذا حافظت على هويتها الإسلامية وشخصيتها الإيمانية، وهذا واضح من خلال تصريحاتهم، قال نيكسون في كتابه: "انتهاز الفرصة": "إننا لا نخشى الضربة النووية ولكننا نخشى الإسلام والحرب العقائدية التي قد تقضي على الهوية الذاتية للغرب" وقال "أبا إيبان" وزير خارجية إسرائيل السابق في محاضرة بجامعة "برنستون" الأمريكية في عام ١٩٦٧م "يحاول بعض الزعماء العرب أن يتعرف على نسبه الإسلامي بعد الهزيمة، وفي ذلك الخطر الحقيقي على إسرائيل، ولذا كان من أول واجباتنا أن نبقي العرب على يقين راسخ بنسبهم القومي لا الإسلامي".

وجاء في صحيفة "أحرونوت" اليهودية بتاريخ ١٨/٢/١٩٧٨م: "إن على وسائل إعلامنا أن لا تنسى حقيقة هامة هي جزء من استراتيجية إسرائيل في حربها مع العرب، هذه الحقيقة هي أننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاما، ويجب أن يبقى الإسلام بعيدا عن المعركة إلى الأبد، ولهذا يجب أن لا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا في منع استيقاظ الروح الإسلامية بأي شكل، وبأي أسلوب، ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف والبطش، لإخماد أية بادرة ليقظة الروح الإسلامية في المنطقة المحيطة بنا".

وقال: لورانس براون " .. ولكن الخطر الحقيقي هو في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي" (٣٤). وقال سالا زار دكتاتور البرتغال السابق: "إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يجده المسلمون حين يغيرون نظام العالم" (٣٥).

٣١- سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

٣٢- سورة النساء، الآية: ٨٩.

٣٣- سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

٣٤- انظر موقع: islamweb.net ومجلة البيان: العدد ١٢٩، جمادي الأول ١٤١٩هـ.

٣٥- محمد مورو، الإسلام وأمريكا، حوار أم مواجهة طبع مصر، ص ٨١، ٨٢.

وبهذا يتضح أن هدف القوم الأكبر هو طمس هويتنا وتفتيتها ومحوها، فالهوية والثقافة بخصوصيتها ومكوناتها ومقوماتها هما المستهدف الأول ليحال بين الإسلام وبين الشعوب في حاضرها ومستقبلها حتى يسهل السيطرة عليها ودمجها في إطار النموذج الأمريكي الأقوى انبهارا والأشد افتنانا - ولو بالقوة - قال كليتون في خطابه يوم تنصيبه رئيسا لأمريكا في ٢٠ يناير ١٩٩٣م "إن أمريكا تؤمن بأن قيمها صالحة لكل الجنس البشري، وإننا نستشعر أن علينا التزاما مقدسا لتحويل العالم إلى صورتنا" (٣٦) ومن قبله قال نيكسون: "إن على أمريكا أن تقوم بدور الريادة في العالم لتنتشر أفكارها ومبادئها وتكون مثلا يحتذى بين دول العالم" (٣٧).

إن إخفاء صفة الشرعية والعالمية على هذه الهوية الغازية المركبة من عناصر متناقضة والمنطوية على روح العدوان على السيادة الثقافية للأمم واستغفالها والاستهتار بها لتضليل للرأي العام العالمي، وتزوير لإرادة الشعوب، وتزييف للحقائق، واستهتار بالقيم الإنسانية، وانتهاك للقوانين الدولية، ودفع بالعالم نحو مزيد من الكوارث والحروب والصراعات. وإن إلزام العالم - ولا سيما العالم الإسلامي - بانتهاج نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي واحد هو عمل ضد سنن الله في خلقه، بقدر ما هو خروج على منطلق التاريخ وقانون الطبيعة، ولئن كان مصير هذه السياسة الاستعمارية سائرا إلى إفلاس لا محالة، فإن هذا لا يمنع من استمرارها إلى أمد قد يطول في طمس الخصوصيات الثقافية والحضارية للهويات الوطنية للأمم والشعوب، لذا فإن الخطر الذي يتهدد الهوية الحضارية والخصوصيات الثقافية خطر حقيقي وواقع فعلا يتطلب جهودا كبيرة لمواجهة ومحاصرته (٣٨).

المطلب الثاني: مجالات وأساليب إضعاف الهوية الإسلامية (٣٩):

هناك مجالات متعددة وأساليب كثيرة لإضعاف الهوية الإسلامية لدى الشباب منها مباشرة ومنها غير مباشرة، وهي بصفة عامة متدرجة ومتكاملة توزع الأدوار فيما بينها توزيعا عادلا بحيث تختص كل منها بمرحلة من المراحل، وكلها تتحرك في منظومة واحدة لتحقيق الأهداف المطلوبة، وإذا تبين أن أسلوبا ما يثير الغضب ويستتفر ردود أفعال قوية فلا بأس من التركيز على غيره ما يكون أمضى سلاحا وأعمق تأثيرا، وأقل ضحايا، ليصبح المسلم مسلما بالاسم والتاريخ والولادة. وفيما يلي نشير إلى أهم هذه الأساليب:

٣٦- انظر مجلة البيان، ندوة: هويتنا الإسلامية، العدد ١٣٠ جمادي الآخرة ١٤١٩هـ.

٣٧- محمد مورو، الإسلام وأمريكا، حوار أم مواجهة، ص ١٦.

٣٨- إسمايل مختار، تحديات في طريق الهوية والثقافة، انظر موقع: www.islammemo.cc

٣٩- راجع: مجلة البيان، ندوة: هويتنا الإسلامية، العدد ١٢٩، جمادي الأول ١٤١٩هـ.

- ١- إضعاف العقيدة وزعزعة الإيمان، لأن العقيدة هي خط الدفاع الأول، وإضعافها إضعاف للدين والهوية والتراث والتاريخ والفكر والحياة، ومن وسائل ذلك: زرع الصراعات الفكرية وإحياء الفلسفات المضادة للعقيدة وإثارة الشبهات الباطلة حول القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتشويه شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والتاريخ والتراث الإسلامي وهز الثقة في السلف الصالح وإصاق التهم بنظام الحياة الإسلامية ووصفه بالرجعية وعدم القدرة على مواكبة ركب الحضارة والتقدم (٤٠).
- ٢- إنشاء وتغذية المذاهب والمبادئ الهدامة وإبراز النزعة القومية وإذكاء وتشجيع هذه النزعة ليكون الولاء لها والتعلق بها بدل الإسلام وإبعاد الأمة عن أصالتها وهويتها وذلك مثل الماسونية والصهيونية والعلمانية والوجودية والبهائية والقاديانية وأندية الروتاري وغيرها وكذلك مثل القومية الفرعونية والكردية ونحوهما، وقد تحقق بهذا لأعداء الإسلام ما كانوا يهدفون إليه من تحويل ولاء المسلمين عن الإسلام إلى هذه النزعات والقوميات (٤١).
- ٣- ومن أخطر أساليب إضعاف الهوية بل طمسها ومسحها: تخريب المناهج التعليمية بكافة مراحلها وهو ما يسمونه بكل صراحة: "تجفيف منابع الإسلام" وقد سلكوا لذلك المسلك الآتي:
- أ- حصر التعليم الديني ماديا ومعنويا، والتفرقة بينه وبين التعليم الغربي وبين خريجيها، فالأول متواضع المظهر والأجر والفرص، والأخير فارح المظهر والأجر والفرص.
- ب- الابتعاد إلى الدول الغربية للتعليم العام حيث يزيد ذلك المبتعث جهالة بدينه وقيمه ومثله كما يزيده تعلقا بقيم الغرب (أو الشرق) ومثله حتى ينسلخ من حيث لا يشعر حتى من تقاليده في اللبس والمأكل والمشرب وطريقة التعامل، ويغدو غريبا ربما أكثر من الغربي، والأمثلة على ذلك كثيرة.
- ج- إنتشار المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية، فمن فاته الابتعاث إلى الخارج فإنه لا يفوته الدخول في هذه المدارس، وأمر هذه المدارس وما فيها من تعليم وتربية لا يخفى.
- د- تميم المناهج الإسلامية باسم التطوير، وكذلك تطبيع التعليم على الأسلوب والمبادئ والمناهج الغربية.

٤٠- انظر التفصيل: أحمد عبد الرحيم السايح، في الغزو الفكري، وزارة الأوقاف القطرية، ١٤١٤هـ، ص ٦٥-٦٧ وحسان محمد حسان، وسائل مقاومة الغزو الفكري، رابطة العالم الإسلامي، بمكة المكرمة، ص ٥٠.

٤١- انظر: الأستاذ فتحي يكن، العالم الإسلامي والمكائد الدولية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ، ص ٥٤، والمرجع السابق ص ٧٢، وعلى جريشة، أساليب الغزو الفكري، دار الاعتصام، القاهرة، ١٣٩٧هـ، ص ٨٠-٨٣.

هـ- نشر الاختلاط بين الجنسين في مراحل التعليم المختلفة بدعوى التقدم والتمدن وأنه يشذب الغريزة ويهدبها... إلخ (٤٢).

إن نظام التعليم الغربي محاولة عميقة لطمس الهوية الإسلامية وإبادة العنصر الإسلامي والقضاء عليه وقد انتقل مفكروا الغرب من طريقتهم الممقوقة القديمة التي كانوا يؤثرونها في إبادة الأجيال والفتك بها إلى هذه الطريقة الجديدة التي قرروا صوغها في قالبهم، فأسسوا لهذا الغرض مراكز كثيرة باسم الكليات والجامعات، وقد عبر عن هذه الحقيقة التاريخية أحسن تعبير الشاعر الإسلامي "أكبر الإله أبادي" في أسلوبه الطريف الخاص عندما قال في بيته السائر: "بالبلادة فرعون الذي لم يصل تفكيره إلى تأسيس الكليات، وقد كان ذلك أسهل طريق لقتل الأولاد، ولو فعل ذلك لم يلحقه العار وسوء الأحدثوة في التاريخ".

وجاء محمد إقبال بعده بعدة سنوات - وقد اكتوى بنار نظام التعليم الغربي شخصيا وخاض في دراسته فأبدى حقيقته في أسلوب أكثر عمقا وأبعد عن التنكيث والدعاية، فقال: "إياك وأن تكون أمانا من العلم الذي تدرسه فإنه يستطيع أن يقتل روح أمة بأسرها" وقال: "إن التعليم هو الحامض" الذي يذيب شخصية الكائن الحي، ثم يكونها كما يشاء، إن هذا "الحامض" هو أشد قوة وتأثيرا من أي مادة كيميائية، هو الذي يستطيع أن يحول جبلا شامخا إلى كومة تراب"، إنه يرى نظام التعليم الغربي مؤامرة على الدين والخلق والمروءة كما يقول: "إن نظام التعليم الغربي، إنها هو مؤامرة على الدين والخلق والمروءة" (٤٣).

إن نظام التعليم والمناهج ليس من البضائع التي تستورد من الخارج إننا خسرننا أكثر مما ربحتنا باستيراد نظرية التعليم الغربية إلى بلادنا حيث أصاب شبابنا فوضى فكرية هائلة، واضطراب وتناقض في الأفكار والآراء، وشك وارتياب في الدين واستخفاف بفرائضه وواجباته، وثورة على الآداب والأخلاق، وضعف وانحطاط في التفكير والسير، وتقليد للأجانب في القشور والظواهر، وضياع للهوية وتذويب للشخصية إلى غير ذلك (٤٤).

٤- إبعاد العلماء عن مراكز التوجيه والتربية، وتشويه القيادات الدينية والاجتماعية وعزل

٤٢- علي جريشة، أساليب الغزو الفكري، ص ٦٣ - ٦٨.

٤٣- انظر: الشيخ أبو الحسن الندوي، نحو التربية الإسلامية الحرة، دار الإرشاد، ١٣٨٨ هـ، ص ٣٤، ٣٦.

٤٤- انظر: المرجع السابق ص ١٠.

المؤسسات الدينية عن أداء دورها أو التأثير في المجتمع بقطع الصلة بين الشباب ومراكز التوجيه، ثم صناعة قيادات مزيفة لتقوم بدورها المطلوب منها، فليس غريبا أن نرى أقواما تحولوا بين غدوة وعشية إلى عمالقة، وليس غريبا أن يتبعث هذا أو ذاك إلى لندن أو باريس أو واشنطن ثم يعود قائدا أو معلما أو سياسيا أو عسكريا ليمارس المهنة المكلف بها في إضعاف الهوية الإسلامية وطمسها من خلال الفكر المنحرف (٤٥).

٥- إفساد اللغة العربية وإضعافها عن طريق تشجيع اللهجات العامة والظعن في كفاءتها وقدرتها على مواكبة التطور العلمي، وتشجيع اللغات الأجنبية على حساب لغة القرآن، وأعظم دافع للتأمر على اللغة العربية هو شدة ارتباطها بالقرآن الكريم والإسلام وأثرها في وحدة الأمة. إن اللغة وعاء الثقافة والمعرفة ومظهرها الخارجي الذي يميزها، واللغة العربية لغة دين يجتمع حولها المسلمون جميعا عربا وعجماء، فهي إذا لها دور خطير في توحيد الأمة وهناك أمثلة تؤكد ذلك مثل الشعب الأيرلندي والألماني، كيف هبوا لإحياء لغتهم فنالوا استقلالهم واستعادوا هويتهم، وكيف أن اليهود أحيوا اللغة العبرية الميتة منذ ألفي سنة وبعثوها من مرقدتها، وألفوا بها أدبا نالوا به "جائزة نوبل" فقد وحدت هذه اللغة لسان الشتات المتفرق بين (٧٠) لغة وحولته إلى لسان واحد، ومن هنا يتضح أن إهمال العربية أو تهميشها يصب في خط واحد، هو: هدم الهوية الإسلامية (٤٦).

٦- نشر الفاحشة وتزيينها بدعوى التحرر والاختلاط وتشجيع الشباب والفتيات عليها لتدمير القيم الأخلاقية كوسيلة إلى تحطيم الهوية، فبعض الدول تفتح قرى ونواد للعرافة والشواذ تحميها الشرطة ويجرسها القانون، والأمم المتحدة تتبنى مؤتمر السكان ثم مؤتمر المرأة، وفيها دعوة صريحة للحرية الجنسية المطلقة، وممارسة الجنس خارج بيت الزوجية، وعدم إعانات الشواذ وأصبحت صحافة الدعارة تلقى رواجاً كبيراً وأكثر المجلات رواجاً هي مجلات الجنس والدعارة، وهي صناعة تدر ربحاً كبيراً. والقصد من كل هذا هو تذيب الهوية الإسلامية لدى النشأ وتحطيم القيم والأخلاق، والركون إلى وسائل التحلل والفساد التي ترمى إلى أن يصبح

٤٥- انظر: حسان محمد حسان، وسائل المقاومة الغزو الفكري، ص ٧٥، وأحمد عبدالرحيم السايح، في الغزو الفكري، ص ٦٨.

٤٦- انظر: مجلة البيان، ندوة: هويتنا الإسلامية، العدد ١٢٩، جمادى الأولى ١٤١٩هـ، وحسان محمد حسان، وسائل مقاومة الغزو الفكري، ص ٦٥.

الشباب فردا لا هوية له ولا صلة له بالله والدين والخلق، ويصبح خاويا ضائعا أجوف ﴿فَأَمَّا
الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ﴾ (٤٧).

٧- ومن أخطر هذه الأساليب استقطاب المرأة المسلمة والتغيير بها عن طريق دعاوى تحرير المرأة
ومساواتها بالرجل. وماذا يعني التحرير؟ يعني: تحريرها من بيتها حتى تعمل راقصة في ملهى
ليلي أو في الغناء أو تحريرها من زبيها حتى تكشف ما أمر الله أن يستر وتهتك ما أمر الله أن يسان،
وكانت النتيجة بعد التحريرين انحلال المجتمع وسقوطه، وسقوط قيمه وأخلاقه ومثله وضياع
الهوية الإسلامية. إن فرنسا سقطت تحت أقدام ألمانيا على مدى أسبوع واحد، لماذا؟ قال رئيس
وزرائها: "إن فرنسا هزمها الانحلال قبل أن يهزمها الاحتلال" (٤٨).

٨- ومن أكثر الوسائل تأثيرا: التغريب، وهو:

- نزع مقومات الشخصية المسلمة وزرع مقومات الشخصية الغربية.

- هو تغيير قيم الأمة ومثلها وثقافتها وأخلاقها وعقيدتها وإحلال قيم الغرب ومثله مكانها.

- هو "طبع العرب والمسلمين (أو غيرهم) بطابع المدنية الغربية" كما يقوله الدكتور محمد محمد
حسين رحمه الله.

- وكيف تتم عملية التغريب؟ قال "لاتوش" في كتابه تغريب العالم، "ينطلق فيض ثقافي من بلدان
المركز ليجتاح الكرة الأرضية، يتدفق على شكل صور، كلمات.. قيم أخلاقية.. قواعد قانونية..
مصطلحات سياسية.. معايير.. كفاءة ينطلق كل ذلك، ليجتاح العالم الثالث من خلال وسائل
الإعلام المتمثلة في إذاعات وتلفزيونات وأفلام وكتب واسطوانات فيديو وأطباق استقبال
فضائية (دش) ينطلق عبر سوق المعلومات التي تحتكرها الوكالات العالمية الأربع.. وبذلك
تذوب الهويات الذاتية في هذا الخضم من الغزو، لأن مواد الغزو تصنع في معامل الغرب وفق
معايره ومواصفاته (٤٩).

هذه أهم أساليب إضعاف الهوية الإسلامية وطمسها وتذويبها وهناك وسائل وأساليب أخرى

٤٧- سورة الرعد، الآية: ١٧، وانظر: الأستاذ مصطفى غزال، من نافذة الإباحية، دار السلام، القاهرة، ١٤٠٦ هـ، ص ٤

وما بعدها وانظر أيضًا مقابلة مع الدكتورة عفاف مختار، موقع: www.said.net

٤٨- انظر: علي جريشة، أساليب الغزو الفكري، ص ٨٥ - ٨٧. والأستاذة زهراء فاطمة بنت عبد الله، المترجمات،

المكتبة الإسلامية، عمان، ١٤٠٩ هـ، ص ٢٧ - ٣٠.

٤٩- مجلة البيان، ندوة: هويتنا الإسلامية، العدد ١٢٩، جمادى الأولى ١٤١٩ هـ مقابلة مع مصطفى حلمي ص ٥٥.

مثل تزييف التاريخ الإسلامي، والتشكيك في حوادثه ومحاولة تفسيره تفسيراً علمانياً أو مادياً أو قومياً، ومثل اشغال المسلمين بالشهوات ووسائل الترفيه التي تستهلك طاقتهم وأوقاتهم، وكذلك اتباع سياسة التصفية العرقية والتهجير، والنشاط التنصيري، وإقامة دولة لليهود في قلب العالم الإسلامي وتحويل اسم المنطقة إلى مسمى "الشرق الأوسط" لتذويب الوجود الإسلامي فيها. وهذه الأساليب تعمل في خط واحد ونغمة متكاملة وتمتد إلى سائر المؤسسات وتتناول سائر الأبعاد، وتعمل في جميع الحقول مثل التربية والتعليم والاقتصاد والسياسة والإعلام وغيرها لإبعاد المسلمين عن دينهم وطمس هويتهم وذوبانهم في الأمة ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَآنَ يُسَمَّرُ نُورُهُ. وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٥٠).

المطلب الثالث: مظاهر ضعف الهوية الإسلامية لدى بعض الشباب:

- تتكاثر المظاهر التي تدل على ضعف الهوية الإسلامية لدى بعض شباب الأمة انبهاراً بالغرب وتطلعا لمشابهة الأمريكيين والغربيين مع الشعور بالدونية والانكسار. يقول عصام هاشم: "يوم أن ضيع أفراد الأمة هويتهم، وذهبوا يتخبطون في دياجير ظلمة الحضارة المعاصرة بحثاً عن هوية، ظهرت نسخة مشوهة من الحضارة الغربية بين شباب بلاد الإسلام، حيث ظهر من يقلدهم في لباسهم وأكلهم وشربهم وقصات شعورهم.. ظهرت من فتيات الإسلام كذلك من تعرتت وفسخت وتركت حجابها وظهرت على شاشات الفضائيات والقنوات مغنية أو راقصة أو مقدمة (٥١). ومن مظاهر ضعف الهوية أيضاً:
- ظهرت قمصان وبنطلونات امتلأت بالفصوص والنقشات، قصات غريبة، وملابس مشققة، ربطات ونظارات سوداء في الليل.
 - تقليعات شبابية لا فته تتمثل في الأزياء الضيقة والأثواب المطرزة ولبس البناتيل تحت الخصر والسلاسل وماكسات الشعر.
 - غطاء رأس لا يلبسه إلا الشاذون في الغرب.
 - قمصان وربطات مكتوب عليها عبارات جنسية، باللغة الإنجليزية. يقول الشيخ محمد بن إسماعيل: "... إن مظاهر الأزمة متكاثرة، ويمكنك أن تراها في: الشباب الذي يعلق علم أمريكا في عنقه أو في سيارته...".
 - وفي الشباب الذي يتهافت على تقليد الغربيين في مظهرهم ومخرجهم.

٥٠- سورة التوبة، الآية: ٣٢.

٥١- انظر موقع: www.almisk.net

- وفي المسلمين الذين يتخلون عن جنسية بلادهم الإسلامية - بغير عذر ملجيء - ثم يفتخرون "بالفوز" بجنسية البلاد الكافرة.
- وفي الجاسوس والعميل الذي يخون أمته، ويبيع وطنه، ويفشي أسرارهم... وفي كل ببغاء مقلد يلغي شخصيته، فيرى بعيون الآخرين ويسمع بأذانهم ويسحق ذاته ليكون جزءاً من أولئك الآخرين، والعجيب أنه يعود مذموماً مخذولاً من هؤلاء جميعاً فيتحقق فيه قول القائل:
باء بالسخطتين فلا عشيرة رضيت عنه ولا أرضى عنه العدا(٥٢).
- إنها مأساة، يقول بعض من أسلم من الغربيين: "نحمد الله أننا عرفنا الإسلام قبل أن نعرف المسلمين وإلا لما أسلمنا، قرآنا عن الإسلام فسرنا ما فيه فاعتقناه، فلما رأينا المسلمين ها لنا البون الشاسع بين المقروء والمشاهد".

المبحث الثالث: كيف يحفظ الشباب على الهوية الإسلامية؟

وفيه ثلاثة مطلبان:

المطلب الأول: أسس استعادة الهوية الإسلامية.

المطلب الثاني: وسائل استعادة الهوية الإسلامية.

المطلب الأول: أسس استعادة الهوية الإسلامية:

استعرضنا في المبحث السابق أسباب ضعف الهوية الإسلامية لدى الشباب، وذكرنا مجالات وأساليب إضعاف الهوية الإسلامية ومظاهرها. واتضح من خلال العرض والتحليل مدى خطورة هذا الأمر على حاضر الشباب ومستقبلهم، عقيدتهم وشريعته من قيمهم ومثلهم، تعليمهم وتربيتهم أفرادهم ومجتمعاتهم، كما اتضح أن هجوم الأعداء على الهوية الإسلامية لإضعافها وطمسها قديم وحديث، صليبي وصهيوني، شامل وعميق، ممتد ومتسع، قريب المدى، وبعيد المدى، لا يترك جانباً أو نظاماً في حياة المسلمين إلا ويحاول التسلل إليه، والتغلغل فيه. وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من وضع الخطط الكفيلة والبرامج اللازمة المناسبة لمواجهة هذا الخطر وصد سهامه ومعالجة سمومه، ومثل هذه الحالة لا ينبغي أن تقتصر فيها على موقف الدفاع، بل لا بد لها من إستراتيجية نشطة، وحركية لا تنقطع، وفكر لا يصدأ، وتجديد لا يبلى حتى نستعيد الوعي بالهوية الموجودة التي صارت كأنها صفحة مكتوبة تراكمت عليها طبقات الأتربة حتى صارت غير مقروءة(٥٣).

٥٢- انظر: مجلة البيان، ندوة: هويتنا الإسلامية، العدد ١٢٨، ربيع الآخر ١٤١٩هـ.

٥٣- انظر: مجلة البيان، ندوة: هويتنا الإسلامية، العدد ١٣٠، جمادى الآخرة ١٤١٩هـ.

فالواجب هو إزالة هذه الأثرية، وإحياء الأفكار والقيم التي يطلب الوعي بها، وهذا يتم بتحديد الوسائل والأسس ولعل أهم أسس لاستعادة الهوية الإسلامية الضائعة يمكن بلورتها في النقاط الآتية:

١- الشمولية:

إذا كانت الجهود لطمس الهوية الإسلامية من جوانب متعددة وأساليب مختلفة فلا بد أن يكون الدفاع كذلك عن جميعها، وإلا ما معنى أن يكون التعليم مثلاً معبراً عن وجهة نظر الدولة الإسلامية ثم يترك الإعلام أو الاقتصاد أو التربية في أيدي العابثين؟ ما معنى أن تخرج الجامعات شباباً إسلامياً حياً ثم يجد مؤسسات الإنتاج والخدمات في بلده تتجه في كل سلوكياتها وجهة غريبة؟ ما معنى أن تتعلم الفتاة المسلمة في مدرستها وجامعتها من وجهة نظر إسلامية ثم يطاردها التلفاز في حجرة نومها بكل ما هو خارج ومكروه؟ (٥٤).

من هنا ينبغي أن يوزع الجهد ليشمل جميع الجهات والقطاعات مع التركيز على القطاعات الأهم مثل: أ- البيت، ب- المدرسة، ج- الإعلام.

أ- فالبيت هو أول مؤسسات تكوين الشخصية وبناء الهوية الإسلامية وتأثيره أعمق من غيره ويمكنه القيام بأدوار غاية في الأهمية شريطة:

- أن يكون كل فرد فيه قدوة للطفل في الكلمة والسلوك والمعاملة والعبادة، والمظهر والجوهر والسر والعلن.

- أن يشيع فيه جو الروحانية الصافية التي يبدو فيها الارتباط بالله في أوضح صورته وأقوى مظاهره كالحرص على الصلاة جماعة واحترام القيم الدينية، والتمسك بالفضيلة والأمانة والصدق.

- أن تقدم فيه المعلومة الدينية بالأسلوب المناسب لإدراك الأطفال، الملائم لمستوى نموهم حتى يثير اهتمامهم ويحرك مشاعرهم.

- أن تكون الأخلاق فيه إسلامية أصيلة دون تقليد أو مظهرية أو تمثيل، غرساً للقيم وتأصيلاً للوعي وتربية للضمير وتنمية للأخلاق وتوجيهها للسلوك وبذلك يصبح البيت الأساس المتين والركن الرئيس لاستعادة الهوية الإسلامية (٥٥).

٥٤- انظر: حسان محمد حسان، وسائل مقاومة الغزو الفكري، ص ٨٣.

٥٥- المرجع السابق، ص ١٥٨ - ١٥٩.

- ب- أما المدرسة فدورها مهم في تشكيل الأجيال الناشئة وبناء الهوية الإسلامية المطلوب: تحقيق التوازن بين التعليم الديني والتعليم الحديث على النحو الآتي:
- لا تجوز المطالبة بتصفية التعليم الحديث أو إلغاء التعليم الديني، بل المطلوب أن يتطور الاثنان معا مستنديين إلى الدين فكرا وأهدافا، وتوجيها وإتجاهها منهجا ومحتوى.
 - أن يتحول النشاط الديني في المدرسة إلى طاقة حية أو شعلة متأججة، وفكر خصب تستثمر فيه كل الإمكانيات. ومن الخطأ أن يقتصر النشاط الديني على وعظ وخطابة، أو أن تكون أنشطة هزيلة الإمكانيات، محدودة الموارد، وحظورة ذلك أن الشباب بدون إقناع وجذب قد ينصرف إلى أنشطة أخرى، وفي النهاية تتحسر عليه، ولهذا لا بد أن نغير وسائلنا بحيث يجد الشباب تحت مظلة النشاط الديني كل ما يستهدفه من رياضة وترويح، وكل ما يفيد من نشاط وفكر، وبذلك نحمي شبابنا.
 - أن تتوثق الصلة بين أهداف جميع المواد وأهداف المواد الشرعية.
 - أن تحترم الإدارات التعليمية مناهج الدين، وتعطيها من الاهتمام والرعاية ما تعطيه لدروس الرياضيات واللغة الإنجليزية^(٥٦). بهذا تحقق أهداف تربية وتعليمية وثقافية ونحمي شبابنا ونؤمن مستقبله ونحافظ على هويته الإسلامية.
- ج- الإعلام:
- الإعلام وأجهزته تخاطب جميع فئات الأمة، وتقوم بتشكيل أجيال وفق قيم ومناظير في قليل أو كثير عن الإسلام وعقيدته. ولكي يؤدي الإعلام دوره في إرساء القيم الإسلامية والخلق الإسلامي، ويقوم باستعادة الهوية الإسلامية الضائعة للشباب المسلم فلا بد أن يلتزم بالآتي:
 - التوازن بين الاهتمامات الخبرية والفكرية، ولا يسقط الجرعة الترفيهية بحيث تكون حصيلة ذلك كله شخصية إسلامية عالية الوعي والثقافة بشرع الله وبأوضاع المسلمين وبالمعطيات الحضارية الراهنة.
 - الإسهام في تأصيل القيم الإسلامية والمنهج الإسلامي في الحياة الاجتماعية من خلال التزام المادة الإعلامية بالفكر الإسلامي.

- التصدي للحملات المغرضة والسموم الإعلامية التي يبثها أعداء الإسلام والجاهلون به على السواء (٥٧).

- الجمع بين خصائص المنهج الإسلامي وخصائص الأساليب الإعلامية الحديثة.

د- التنسيق بين الهيئات والدول:

من المستحيل على هيئة أو بلد إسلامي بمفرده أيا كان حجمه أو إمكاناته أن يواجه حملات إضعاف الهوية الإسلامية بمفرده أو أن يتغلب على الطوفان بمعزل عن إخوانه في الله، لكن يمكن ذلك بحيث تتكامل الجهود وتتكاتف الإمكانات وتتآزر القوى. ومن هنا فعلى جميع الهيئات والدول الإسلامية أن تغلق باب الخلافات وتفتح باب الوفاق وتوجه إمكاناتها وجهدها نحو الخطر الداهم، وبذلك تصنع الحاجز الحقيقي، والسد المنيع ضد التسلل والتغلغل فلو نجح المسلمون في تحقيق قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (٥٨). فهم بذلك يحفظون هويتهم، ويقدمون لدينهم وللعالم أجمع خدمة لا ينقطع خيرها ولا يتوقف مددها (٥٩).

٣- الاعتماد على الذات:

من المستحيل أن نحتمي الهوية الإسلامية معتمدين على أفكار مستوردة ونظريات مستعارة بل لا بد أن نركز على عقيدة الإسلام وشريعته ومثله وقيمه ومفاهيمه، لأن فاقد الشيء لا يعطيه. ولتحقيق ذلك لا بد من الآتي:

أ- أن تكون لدى الدول الإسلامية المعلومات الكافية والعميقة الخاصة بها تضم نظم حياتها وخططها من مصادرها وفق آخر الإحصاءات والبيانات المتوافرة.

ب- أن يكون العاملون في هذا الحقل يحملون صفات شخصية وعلمية وفنية تجعلهم على مستوى القدرة والكفاءة والإتقان بحيث يكونون على مستوى المسئولية.

ج- أن يكون لدينا علم تام ومعرفة كافية بساسة التغريب ومروجه وبالطرق والمسالك التي يسلكونها لإضعاف الهوية الإسلامية وطمسها، وكذلك طرق مكافحتها وتفنيدها حتى نرد عليها بموضوعية وأسلوب قوى رصين دون مبالغة أو تهويل وبدون خروج عن المحجة البيضاء والرسالة السمحاء حتى نواجه الفكر بالفكر والعلم بالعمل.

٥٧- حامد عبدالواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ١٤٠٤هـ ص ٩٤-٩٥.

٥٨- سورة المائدة، الآية: ٢.

٥٩- حسان محمد حسان، وسائل مقاومة الغزو الفكري، ص ٨٦.

٤ - الصدق والموضوعية:

لكي نعد الخطة الكافية الكاملة لمواجهة الذين يعملون على إضعاف الهوية الإسلامية وتذويبها، وللدرد على سموهم وأحقادهم ومكائدهم فلا بد أن نضيف إلى الأسس السابقة: الصدق والموضوعية والأمانة والالتزام، وهذا منهج الإسلام وطريقته فقد قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٦٠).

وحتى مهما بالغ أو افترى الأعداء والمغرضون، فالإسلام يأمرنا بأن نرد بموضوعية وأمانة وصدق، وأن تكون مقاومتنا واضحة الهوية، بينة المقصد صادقة المحتوى، قائمة على محاربة الظنون، ونبد الإشاعات وإطراح الريب.

ونحن نعلم أن أجهزة التخريب والغزو الفكري والثقافي قد حاولت طمس معالم هذا الدين وإخفاء محاسنه وتشويه حقائقه، وتذويب الهوية الإسلامية وتفتيتها عن طريق تدمير البنية التحتية لأصولها العقائدية والثقافية والفكرية، لهذا علينا درء هذه الشبهات وإزاحة هذه التراكمات بالعودة إلى النبع صافيا وإلى الحق ناصعا نتلمس القوة في قوة ديننا دونما تزوير أو تكلف أو تبرير (٦١).

فعن طريق هذه الأسس من الشمولية والتنسيق والاعتدال على الذات والصدق والموضوعية إلى جانب الإخلاص والعمل الجاد والدراسة المتأنية والخطط والبرامج المتقنة المدروسة يمكننا بإذن الله استعادة الهوية الإسلامية، وهذا وعد الله لنا كما قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٦٢). وقال صلى الله عليه وسلم: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة..." (٦٣). وأخبر صلى الله عليه وسلم أن "الهوية الإسلامية" ستكون هي هوية الذين يقاتلون اليهود حتى إن الحجر والشجر ليقول: "يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله" (٦٤). هذه بعض أهم أسس استعادة الهوية الإسلامية الضائعة.

٦٠- سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٦١- حسان محمد حسان، وسائل مقاومة الغزو الفكري، ص ١١٤.

٦٢- سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٦٣- رواه الإمام أحمد برقم: ١٨٤٠٦ بسند حسن وأبو داؤد الطيالسي ٤٣٨ والبخاري رقم: ٢٧٩٦

والطبراني في الأوسط نحوه رقم: ٦٥٧٧ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٨٨.

٦٤- رواه مسلم في الفتن وأشراف الساعة رقم: ٢٩٢٢.

المطلب الثاني: وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية:

بعد أن استعرضنا أسس استعادة الهوية الإسلامية الضائعة نبين هنا وسائل وأساليب الحفاظ على الهوية الإسلامية تلك الهوية الربانية التي تظل باقية وقائمة إلى قيام الساعة وبهية الله لها من يحميها ويجرسها ويحفظها عبر الأزمان المتعاقبة، ولكن سنة الله في التدافع بين الخير والشر، والحق والباطل ماضية إلى أن ينتصر الحق على الباطل ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٦٥). وفيما يلي أذكر وأقترح بعض الوسائل التي ينبغي العناية بها حراسة هوية الأمة وحرصا على مستقبلها وعلى أجيالها:

- ١- الثقة بمنهج الله ووعده وحكمه، والتعلق به، والإيمان أنه المنهج الحق الصالح لكل زمان ومكان، والمنهج الوحيد الذي يصلح للخلق، لأنه رباني لا بشري، وسؤاله الهداية والثبات عليه من غير تبديل ولا تغيير.
- ٢- التعلق بكتاب الله وقراءه وفتحها وتدبرها وعملا، ولو أقبل الخلق على كتاب الله والانتهاج بنهجه لأجارهم سبحانه من الفتن، فالقرآن شفاء ورحمة وأمان.
- ٣- تربية النشء على الهوية الإسلامية تربية متأصلة، وربطه بتاريخه ولغته وعقيدته، وغرس معاني العزة والافتخار بانتمائه للإسلام، وتحذيره من شبهات أهل الزيغ والهوى مع قوة الاقتناع، وأدب الحوار، فالتنشئة الصحيحة هي أول عملية في التربية على الهوية الإسلامية.
- ٤- إنشاء مراكز الأبحاث والدراسات التي تؤصل للهوية الإسلامية وتقدم وسائل لتحسين المجتمع المسلم من الغزو الفكري الذي يستهدف طمس هويته وتذويب خصوصيته.
- ٥- تثقيف المجتمع بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية الاستفادة منها في واقعنا المعاصر من خلال عرضها بأسلوب عصري، يستطيع أن يستفيد منها السياسي والعسكري والإداري والعالم بشكل يسير ومبسط.
- ٦- نشر التاريخ الإسلامي الصحيح وتبسيطه وتقريبه للناس، واستخدام جميع الوسائل الممكنة لإبراز تاريخ الإسلام ورجالاته، والرد على الشبهات المثارة حوله.
- ٧- كشف سماسة التغريب ومرّوجيه وفضح علاقاتهم وأساليبهم في طمس الهوية الإسلامية، ورصد تحركاتهم والإنكار عليهم، والتحذير منهم ومن منهجهم وخطرهم.
- ٨- ربط المجتمع المسلم بمصادر التلقي الصحيحة وبمناهج الاستدلال وبالعلماء الربانيين،

- وتعليمه العلم الشرعي، ونشر الكتب التي ترسخ الهوية وتحافظ عليها.
- ٩- إبراز الرموز الإسلامية التي حفظ الله بها الهوية وإظهار مكانتها ونشر سيرتها، وحث الناس بالافتداء بها، وإبراز جهودها في حراسة الهوية، وفي الرد على الدخلاء والعملاء.
- ١٠- العناية باللغة العربية وتعليمها والتحدث بها - فاللغة وعاء الثقة - والاعتزاز بها، والابتعاد عن إدخال الكلمات غير العربية في الحديث، وتربية النشء على حبها، والتعلق بها، والحديث معهم بها.
- ١١- إعداد المناهج المدرسية التي تعالج الظواهر المتجددة في المجتمع وتواكب التطور، وترسخ القيم الإسلامية الحميدة.
- ١٢- ضبط الاستفادة من الحضارة والثقافة الغربية وتطويرها العلمي والتكنولوجي، والحذر من الانفتاح المطلق المذموم الذي يؤدي إلى ضياع الهوية وذوبان الشخصية.
- ١٣- العناية بالتعليم والمحافظة عليه، وتطويره وتحديث مناهجه وبرامجه والحرص على عدم المساس به، والإنكار على من يسعى لإفساده وتغريبه، والحذر من خطط الأعداء التي تسعى للسيطرة عليه والتأثير فيه.
- ١٤- إنشاء المراكز والمؤسسات التي تعنتي بجمع كلمة المسلمين وتوحد صفهم وترصد الانحرافات الفكرية، والتعقيب عليها وتفنيد الشبه، والجواب عن الشكوك والاثارات التي تخرج من بعض المارقين على قيم الإسلام ومبادئه، والجهاد الفكري ضدها.
- ١٥- تجديد الخطاب الدعوي والثقافي الإسلامي وتطويره، بحيث يلائم العصر مع المحافظة على الثوابت القطعية.
- ١٦- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تسيطر على عقول الكثير من الناس كالتواكل والعجز، والهزيمة النفسية، والانبهار بحضارة الغرب.
- ١٧- ضرورة وضع ضوابط وقيود للاستفادة من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، ومن أهمها: القنوات الفضائية، وشبكة الانترنت، وسد طرق الانحراف وذوبان الهوية (٦٦).
- هذه بعض أهم وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية التي يجب العناية بها، والله الموفق، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

Youth and Islamic Identity

Identity of a people, society and culture is vital for preserving its existence and progress. Every human group can progress in relation to its ability to maintain its distinct identity among the host of cultural entities existing in the world.

Of all cultures and civilizations of the past or present, Muslims have had a distinct identity of their own. This is reflected in their creed, culture, moral values, social norms and mores. They always maintained their distinctness on the basis of their peculiar identity. In the past, when they had been strongly conscious and observant of their identity, they exercised great influence in the world and left a visible mark on history. In the recent times, however, thanks to alien culturally dominating influences, their sense of identity has been weakening. There is dire need to work earnestly to revive this identity particularly among the youth.
